وكذا اخرجه الطبراني والبيهقي في الدلايل باسناد صحيح عن كعب بن مالك
والبيهقي عن عايشة وجمع بين الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم
قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا
يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر وجمع
بعضهم باحتمال ان يكون طايفة منهم راحت بعد طايفة
فقيل للطايفة الاولى الظهر وللطايفة التي بعدها العصر
قال الحافظ وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد مخرج
الحديث لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبديه الى
منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده حدث
به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته
على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تاكد عندي ان الاختلاف في اللفظ
المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخاري وحده
يخالف سياق من رواه عن عبد الله بن اسماء عمه جويرية
فذكر لفظ البخاري في المصنف بما فرده نه اوله وقال ولفظ مسلم
وساير من رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت
فصلوا دون بني قريظة وقال اخرون لا نصلي الا حيث امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فما عنف احدا
من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظين ان عبد
الله بن محمد شيخ الشيخين لما حدث البخاري حدثه على هذا اللفظ
ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ الاخر وهو اللفظ
الذي حدثه به البخاري او ان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع
اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم فانه
يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم اجوز عكسه لموافقة من وافق
مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن موافقة ابي حفص السلمي
تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث ابن عمر اما بالنظر
الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطايفة
والعصر لطايفة بجمعهما متجه فيحتمل ان رواية الظهر هي التي
سمعها كعب بن مالك وعايشة وتحصل في وجه الجمع ايضا
ان يكون قال لاهل القوة او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد
الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر انتهى والجمع الاخير
ظاهر ايضا بالنظر لغير رواية ابن عمر والله اعلم بما في نفس الامر
قال ابن اسحاق وحاصرهم عليه الصلاة والسلام خمسا
وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار اي بلغهم غاية المشقة
وكونه بلا الف وهما بمعنى في القاموس جهد دابته
بلغ جهدها كاجهدها انتهى وعند ابن سعد خمس عشرة
ليلة وعند ابن عقبة بضع عشرة ليلة ولو قدمه على ما قبله

كما

كما في الفتح لكان التفسير للبضع كان اولى وقد جمع شيخنا في التقرير
بانه يمكن ان مدة الحصار خمس عشرة المرددة اليها رواية
بضع عشرة والخمس وعشرون مدته كلها وعطف على اجهدهم
قوله وقذف الله في قلوبهم الرعب والملايمة على ذكر مجاز لان
حقيقة القذف الرمي بالحجارة وعرض عليهم رئيسهم كعب
ابن اسد ان يومنوا فقال لهم عطف على عرض يا معشر يهود
قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم اي اذكر لكم خلالا
قال الشامي بكسر الخاء المعجمة اي خصالا جمع خلة بفتح الخاء المعجمة
وشد اللام ثلاثا فخذوا ايها شيتم قالوا وما هي قال نتابع
من المتابعة هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين ظهر وتحقق
انه بفتح الهمزة لنبي مرسل هكذا في نسخة صحيحة عن ابن اسحاق
وفي العيون عنه وكذا في بعض نسخ المصنف انه لنبي بزيادة لام
فقال البرهان بكسر الهمزة لمكان اللام في خبرها قال وكذا وانه الذي
والمذكور في ابن اسحاق والعيون للذي بلهم تجدونه في كتابكم التوراة
فتامنون على دمايكم من القتل واموالكم وابنايكم ونسايكم من
الاسر والسلب ولم يقل فتامنون وان كان الظاهر الطايفة لقوله قبل
نتابع اقتصارا على ما جعلهم من التابعة مما يتعلق بهم
انفسهم وذكر نفسه فيها اشارة الى رضاه به لنفسه وانه
شريكهم فيه ان فعلوه ليكون ادعى لقبول ما عرضه قالوا حيث
قالوا لا نفارق حكم التوراة ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم
علي بشد اليا هذه الخصلة فاستخرجوا فهلم تعالى واقبلوا
فيقتل ابنانا ونسانا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا اي
مشاة مصلتين قال الشامي جمع مصلت بكسر اللام وبالصاد
المهملة الساكنة اي مجردين السيوف من اغمادها انتهى فقوله
بالسيوف متعلق بمحذوف ذكرنا ايده اكانه قيل مجردين السيوف
مقاتلين بها واقام الظاهر مقام المضمر لعدم تقدمه لفظا اوهو
متعلق بمخرج وان اخر لفظا عن مصلتين لم نترك وراينا ثقلا
قال البرهان بفتح المثلثة والقاف ويجوز كسر الثا ونقاتل
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد غاية لنخرج او المحذوف فان نهلك
نهلك ولم نترك وراينا نسلا وفي ابن اسحاق والعيون نسلا نخشى
عليه حال من فاعل نهلك وهو المقصود من الجواب فلم يتحد الشرط
والجزا وبقيته قوله وان نظهر على محمد فلعمري لنجدن النسا والابنا
قالوا اي عشى لنا بعد ابنانا ونسانا استفهام انكاري
لرد قتلهم قال ان ابيتم على هذه الليلة ليلة السبت وعسى
ان يكون محمد واصحابه امنوا بفتح الهمزة المقصورة وكسر
الميم اي اطمانوا وسكنوا اليهم لاعتقادهم انا لا نعدو شيا فانزلوا
لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة بكسر الغين المعجمة

Copyright © King Saud University